جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم الشريعة

دور المكتبة الوقفية في تشجيع البحث العلمي
مكتبة سيدي سالم بالوادي- أنموذجا-

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس
في العلوم الإسلامية – تخصص: فقه وأصوله

الطلبة:
- رقية عازب الشيخ
- سعدية بوخشبة
- عائشة داهش

الأستاذ:
علي باللموشي

السنة الجامعية: 1437-1438هـ/2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

نهدي هذا العمل المتواضع إلى:

من هم الأغلى في الوجود الوالدين الكريمين

من هم الأعز على قلوبنا إخوتنا وأخواتنا

كل صديقاتنا الوفيات

كل من علمونا وسهروا على تعليمنا أساتذتنا الأفاضل

المتنافسين في فعل الخيرات المنفقين أموالهم في سبيل الله

كل قارئ لهذا البحث

شكر وتقدير

خير ما نستفتح به المقال أن الحمد والشكر لله جل ثنائه لأنه وفقنا إلى إتمام هذه المذكرة ولا يطيب لنا بعد شكر المولى عز وجل للوالدين الكريمين.

كما نتقدم بجزيل الشكر وأسمي عبارات الاحترام والتقدير للأستاذ **باللموشي علي** الذي أشرف على هذه المذكرة، فقد كان يتابعنا باستمرار على تصحيح المذكرة، وتوجيهاته المستمرة للحصول على ما يخدمنا، واستفدنا منه كثيرا من تدقيق ملاحظاته ونسأل الله أن ينفع بعلمه وعمله.

كما نخص بالذكر للذين ساهموا بتأسيس مكتبة سيدي سالم بوادي سوف والساهرين على إنجاحها وتقديم الخدمات لطلبة العلم وجزاءهم الله كل خيرا ويوفقهم لما يسعوا إليه.

إلى كل الأساتذة الأفاضل، وبالأخص أساتذة معهد العلوم الإسلامية، قسم الشريعة تخصص فقه وأصوله.

والشكر موصول إلى كل من ساعدنا على إتمام المذكرة من قريب أو من بعيد .

ملخص المذكرة

تناولت هذه المذكرة موضوع من المواضيع المهمة بعنوان:"دور المكتبة الوقفية في تشجيع البحث العلمي-مكتبة سيدي سالم بالوادي –أنموذجا-ودارت محاورها حول الإشكالية الآتية:"ما مدى فعالية المكتبات الوقفية في تشجيع البحث العلمي؟, وللإجابة على هذا الإشكالية قسمنا الخطة إلى مقدمة, وثلاثة مباحث: وتناولنا فيها حقيقة المكتبة الوقفية أنواعها ودورها في تشجيع البحث العلمي، والدراسة الميدانية التطبيقية لمكتبة سيدي سالم ودورها في تشجيع عملية البحث العلمي, وخلصنا إلى أهم نتيجة وهي الدور الفعال لهاته المكتبات في تشجيع البحث العلمي على الرغم من عدم انتشار ثقافة وقف الكتب في الوسط الطلابي.

الكلمات المفتاحين: المكتبة الوقفية, البحث العلمي, وقف الكتب.

summary

This dissertation examine one of the most important topics entitled "The Role of the library of woqf" in supporting research -the library sidi salem –EL-Owed as an example, this work centersarouund to what extent these libraries are?, so effective and use full, and bo answer the question, the work is divided into introduction, and three parts: the parts deal with the types and its role in supporting research, consequently, we came to conclusion which confirms the effective role of these libraries in backing research.

Keyterms: library of woqf, research, books of woqf.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، خالق السموات والأرض وجاعل الظلمات والنور، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، أنقذ الله به البشر من الضلالة وهدى به الناس إلى الصراط المستقيم صراط الله الذي له ملك كل شيء آلا إلى الله ترجع الأمور أما بعد :

إن من بين الضرورات الشرعية التي ركز عليها الدين الإسلامي والحث على وجوب المحافظة عليها هي ضرورة المال وقد حث الله عز وجل على ضرورة إنفاقه فيما يرضيه ووضع له وسائل عديدة وأنظمة لإنفاقه في وجه البر والإحسان ومنه نظام الوقف الذي عرف عند كثير من الأمم قبل الإسلام، وازدادت أهميته بمجيء الإسلام وأصبح من النظم المهمة في المجتمع الإسلامي وكافة المجالات وخاصة في مجال البحث العلمي والمسمى بالوقف العلمي الذي يعد من الأعمال التي لا ينقطع ثوابها عن الإنسان بعد موته بحيث يعطي صاحبه فرصة للعالم والمتعلم المشاركة في الأجر مدى الحياة .

وكانت بدايات الوقف العلمي منذ بناء المساجد ثم اتسع ليمول النشاط العلمي والدراسي سواء في المساجد أو في المدارس ثم حبس العقارات على الخدمات العلمية منها إنشاء المكتبات انطلاقا من وقف الكتب، ولإبراز مدى انتشارها وفعاليتها جاءت هذه المذكرة بعنوان:"**دور المكتبة الوقفية في تشجيع البحث العلمي مكتبة سيدي سالم بالوادي أنموذجا**".

أهمية الموضوع : وتكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية :

- أهمية العلم والبحث العلمي في ترقية الأمم الإسلامية .
- أهمية الوقف العلمي وترقية المؤسسات التي تساهم في تشجيع البحث العلمي.
- الاستفادة من الموروث الوقفي الإسلامي للنهوض بالأمة عن طريق العلم والبحث العلمي.

إشكالية الموضوع :

تعد المكتبات الوقفية من أهم الوسائل التي تساعد الباحث العلمي على تحصيل ما يحتاجه من معلومات وما توفره له من الجهد والوقت وغيرها، ولقد ركزنا في موضوعنا على أهمية هذه المكتبات الوقفية في خدمة البحث العلمي، والإشكالية الرئيسية التي دارت حولا هذه المذكرة

هي: ما مدى فعالية المكتبة الوقفية في تشجيع البحث العلمي؟ وتندرج تحتها تساؤلات فرعية منها: ما حقيقة المكتبة الوقفية؟ ما هي طرق إثبات وقف الكتب؟ ما هي أنواع المكتبات الوقفية؟.

أسباب اختيار الموضوع :

ذاتية :

- الرغبة في معرفة تطور ثقافة الوقف العلمي ومدى انتشار المكتبات الوقفية.
- توافق الرغبة الذاتية مع اقتراح الأستاذ المشرف.

موضوعية :

- التعرف على تطور وقف الكتب والمكتبات الوقفية في الإسلام.
- الحاجة الماسة للتطلع ومعرفة مدى الاهتمام بالكتب الموقوفة.

أهداف الموضوع :

- نشر ثقافة الوقف العلمي.
- التعرف على أنواع المكتبات الوقفية وانتشارها على مر العصور.
- بيان مدى فعالية المكتبة الوقفية في تشجيع البحث العلمي.

الدراسات السابقة :من خلال تطلعنا على الدراسات السابقة وجدنا أنها في أغلبها لم تتناول الجانب النظري والجانب التطبيقي للمكتبات الوقفية، ومن هذه الدراسات :

- أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، حياة عبيد، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم العلوم الإسلامية، جامعة وهران بالجزائر، نوقشت سنة 1434هـ-1435هـ/2013م-2014م، ومن أبرز ما تناولته الوقف وأحكامه، ونشأة المكتبات الوقفية وأنواعها، وإبراز دورها في تشجيع البحث العلمي.
- الوقف ودوره في التنمية العلمية، أمال حضري، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في المعاملات المالية، معهد العلوم الإسلامية، قسم الشريعة، بجامعة الوادي، نوقشت سنة

1436هـ-1437هـ/2015م2016م، وما تناولته الوقف وأحكامه، وإسهامات المدارس والكتاتيب في التنمية العلمية .

المنهج:

- المنهج الوصفي: وذلك في بيان المفاهيم والمصطلحات كتعريف للمكتبة الوقفية، والتعريف بأدوات الدراسة منها الاستبيان وأنواعه، والتعريف بمكتبة سيدي سالم وما يتعلق بها.
- المنهج التاريخي: وذلك من خلال تتبع تطور وقف الكتب ونشأة المكتبات الوقفية .
- المنهج التحليلي: اعتمدناه في تحليل بيانات الاستبيان .

الصعوبات :

- صعوبة استخلاص الأفكار الأساسية في بعض المصادر.
- عدم توسع الدراسات السابقة في الحديث عن دور المكتبات الوقفية في تشجيع البحث العلمي.

منهجية البحث :

لقد اتبعنا في كتابة هذا البحث وفق منهجية تفصيلها كالأتي :

- التوثيق في الهامش وبذكر المؤلِف والمؤلَف، ورقم الجزء إن وجد، ورقم الصفحة، وسائر المعلومات في فهرس المصادر والمراجع.
- عند استعمال الكتاب في موضعين متتاليين لا يفصل بينهما استعمال كتاب أخر فأننا نورد العبارة الآتية: المرجع نفسه، و نردفه برقم الجزء والصفحة، هذا إذا كان الاستعمالان في الصفحة نفسها، أما إذا كان الأول في صفحة، والثاني في أخرى فإننا نقول: المرجع السابق.
- وإذا كانت رسالة علمية فاقتصرنا على ذكر الباحث وعنوان الرسالة، والصفحة، وأما سائر المعلومات ذكرناها في فهرس المصادر والمراجع.

- وترجمة بعض الأعلام وشرح المصطلحات الغامضة الواردة في صلب الموضوع في الهامش بالأرقام حسب الترتيب المتبع في التوثيق في الهامش.
- جعل التعريفات الاصطلاحية لكل بين مزدوجين.
- تطرقنا في موضوعنا هذا إلى الدراسة التطبيقية حول مكتبة سيدي سالم بالوادي وتناولنا فيها التعريف بالمكتبة وصاحب الوقف والتطور التاريخي لنشأتها وتأسيسها، وعرض أسئلة متنوعة متعلقة بالموضوع.
- وضع قائمة المصادر والمراجع مرتب حسب ترتيب الحروف الأبجدية، وفهرس المواضيع معنون بعنوان الموضوع ورقم الصفحة.

خطة البحث

قسمنا هذا البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة: ففي المبحث الأول تناولنا فيه التعريف بالمكتبة الوقفية ونشأة المكتبات الوقفية في الإسلام، وطرق إثبات وقف الكتب وفي المبحث الثاني عرضنا أنواع المكتبات الوقفية ودورها في تشجيع البحث العلمي، أما المبحث الثالث والأخير معنون بعنوان الإجراءات الميدانية لمكتبة سيدي سالم، وختمنا هذا البحث بذكر النتائج المتوصل إليها وعرض بعض التوصيات.

هذا والحمد لله الذي وفقنا لهذا العمل، فما كان من توفيق فمن الله وحده وما كان من خطأ ونسيان فمن أنفسنا والشيطان.

المبحث الأول

حقيقة المكتبة الوقفية

المطلب الأول: تعريف المكتبة الوقفية وتاريخ تطورها

المطلب الثاني: طرق إثبات وقف الكتب

المبحث الأول: حقيقة المكتبة الوقفية

يعد ظهور المكتبات الوقفية وتطورها نتيجة لانتشار العلم والمعرفة إذ تعتبر من أهم المراكز العلمية، وعليه سوف نتطرق في هذا المبحث إلى معرفة حقيقة المكتبة الوقفية وكذا طرق إثبات وقف الكتب على مستواها.

المطلب الأول: تعريف المكتبة الوقفية وتاريخ تطورها

تعد المكتبة الوقفية من أهم الوسائل العملية التعليمية لتلقي العلوم ونشرها ونظرا لأهمية الكتب وصعوبة الحصول عليها لأسباب عدة، وعليه سنتناول في هذا المطلب تعريف لمكتبة الوقفية ومن ثم نعرج على تاريخ تطورها.

أولا : تعريف المكتبة الوقفية

لتعريف المكتبة الوقفية كلفظ مركب يستلزم تعريف المكتبة والوقف كمفرد لفظي

1 – تعريف المكتبة:

أ–لغة: مكان بيع الكتب، والأدوات المكتبية، وجمعها وحفظها[1].

ب– اصطلاحا: "هي مؤسسة علمية وثقافية وتربوية واجتماعية تعمل على خدمة مجتمع من الطلبة والأساتذة والباحثين، وذلك لما تحويه من كتب ومخطوطات ووثائق وسجلات ودوريات وغيرها من المواد وتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها في دراساتهم وأعمالهم"[2].

[1] – معجم اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، باب الكاف، 775/2.

[2] – سهام عميمور، المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الإلكترونية، ص18.

2- تعريف الوقف :

أ-لغة : الوقف مصدر قولُكَ وقفت الدابة تقف وقوفًا، وجعلها تقف، ووقفت الكلمة وقفا وإذا وقفت الرجل على كلمته، قلت وقفته توقيفا، ووقف الأرض على المساكين وقفا، والوقف هو الحبس[1]، والحبس جمع الحبيس يقع على كل شيء، وقفه صاحبه وقفا ويقال: حبست أحبس حبسا أحبست أحبس إحباسا أي وقفت[2].

ب- اصطلاحا: لقد تعددت تعريفات الوقف في اصطلاحات الفقهاء، وقد اخترنا من بينها تعريف ابن قدامة وعرفه بقوله:"هو تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة "[3].

لأنه هو التعريف الذي اقتصر على ذكر حقيقة الوقف فقط [4]، كما أنه يتماشى مع التعريف اللغوي، والله أعلم.

3- تعريف المكتبة الوقفية :

من خلال تطرقنا للتعريف اللغوي والاصطلاحي لكل من المكتبة والوقف المنفرد ونخلص إلى التعريف المركب الوصفي للمكتبة الوقفية والتي تعرف"بأنها مؤسسة علمية وثقافية وتربوية واجتماعية[5]، توقف (تحبس) بها مجموعة من الكتب لينتفع بها القراء والباحثون، وذلك وفق شروط وضوابط يحددها أصحابها، ولا يجوز التصرف فيها بأي حال من الأحوال إلا في الغرض المحدد لها"[6].

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، مادة: وقف،359/9، الجرجاني، التعريفات، باب: الواو،328/1.

[2] - المرجع نفسه، 44/6-45.

[3] - ابن قدامة، المغني،3/6.

[4] - حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، ص25.

[5] - سهام عميمور، المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الإلكترونية، ص19.

[6] - يوسف العش، دور الكتب العربية العامة وشبه العامة، ص309.

ثانيا: تاريخ تطور المكتبات الوقفية :

إن وجود المكتبات في العالم الإسلامي مرتبط بالكتاب ونشأته ووجوده، فلما جاء الإسلام كان أول كتاب بالمعنى الاصطلاحي يكتب ويدون هو القرآن الكريم، وكان هو الكتاب الوحيد المدون رسميا طوال القرن الأول الهجري، وذلك لعدة أسباب، ولكن في ظل الاسترخاء والرفاهية التي صاحبت الدولة العباسية وحالة الازدهار في الأندلس وانتشار العلوم والمعارف وظهور منهج البحث العلمي لدى المسلمين كان لابد من التدوين وتقييد العلم الذي أصبح ظاهرة في النصف الثاني من القرن الهجري وبدأ التدوين[1]، ثم انتشر الكتاب وظهرت مهنة الوراقة وانتشرت أدوات النسخ وغيرها[2].

ولما أجاز الفقهاء وقف الكتب وجعلوه من باب الاستحسان وسنده المعروف نشأ وقف الكتب، وطفق المسلمون وأهل الخير والإحسان يوقفون الكتب نفعا للناس وحبا لعمل الخير[3].

وبما أن نشأة المكتبات متوقف على فكرة وقف الكتب وتطورها وقد مرت بمراحل مختلفة على مدى العصور ويمكن تقسيمها علي النحو التالي:

المرحلة الأولى: بدايات وقف الكتب

يرجع تاريخ وقف الكتب إلى نهاية القرن الثالث الهجري والذي أوجب على بيوت الحكمة أن تعتبر بالنسبة إلى دور العلم والتي تعد من المكتبات العامة [4]، وقد ذكر يحي محمود الساعاتي في كتابه أنه لا يجد تاريخا مؤكدا يحدد لنا بداية الاتجاه نحو هذا النمط من الوقف وكانت البدايات نلتمسها في مكتبة عبد الحكم الجمحي التي أنشأها في مكة المكرمة وكان

[1] – شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطي، ص47-48.

[2] – حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع البحث العلمي، ص512.

[3] – يحي محمود الساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية، ص31.

[4] – يوسف العش، دور الكتب العربية العامة وشبه العامة، ص104.

ذلك في القرن الأول الهجري والتي لا نجد عنها غير الخبر[1]، عن عبد الحكم بن عمرو بن صفوان الجمحي أنه قد اتخذ بيتا فجعل فيه شطرنجات ونردات وقرفات ودفاتر فيها من العلم وجعل في الجدار أوتادا، فمن جاء علق ثيابه على وتد منها ثم جر دفترا فقرأه، أو بعض ما يلعب به فلعب به مع بعضهم[2].

وقد أشار الساعاتي أنه ليس في الخبر ما يشير إلى وقف أو خلافه وأن فيما اتخذه يوحي أن القصد كان إفادة الناس عامة وإتاحة الفرصة لهم للاطلاع داخل البيت، وأنه كانت تُخامره فكرة الوقف وإن لم ينتقدها بالطريقة التي انتشرت في القرن الرابع الهجري[3].

المرحلة الثانية: بروز المؤسسات العلمية

في القرن الثاني للهجرة برزت أول مؤسسة علمية هي بيت الحكمة التي كانت من أقسامها مكتبة حظيت بعناية مجموعة من خلفاء بني العباس[4]، وأول من أسس هذه الدار الجامعة لمختلف المؤلفات هو الخليفة هارون الرشيد (149هـ-193م)، ثم أمدها ابنه المأمون من بعده بالمؤلفات الكثيرة والدواوين الضخمة حتى سارت من أكبر خزائن الكتب في العصر العباسي وظلت الخزانة قائمة يستفيد منها الرواد والعلماء، وطلاب العلم إلى أن استولى المغول على بغداد سنة 656هـ [5]، وتعتبر هذه المكتبة قسم مهم من أقسام مراكز البحث العلمي المنظمة والراقية[6]، والتي كان الهدف من وراء إنشائها مساعدة العلماء والباحثين على الحصول على أكبر قدر من مصادر المعلومات التي تسهل لهم سبل الدرس والمطالعة والتأليف والترجمة، ولمن يرغب في ذلك أيضا، فمن الناس يوقف كتبه على المسلمين عامة دون تعيين، فتوضع كتبه في خزانة الجامع، ومنهم من يخصص مكان أو بلدة، ومنهم من يترك استعمالها حرًّا في حين

[1] -يحي محمود الساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية، ص31.

[2] -الأصفهاني، الأغاني، 250/4،

[3] - يحي محمود ساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية، ص31-32.

[4] - المرجع نفسه، ص32.

[5] - محمد عجاج، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، ص39.

[6] - حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، ص513.

يضع آخرون شروطا لاستعمالها وإعارتها، وتنوع الوقف فشمل وقف الكتب على المدارس والمساجد المشافي والمراصد والخانقاهات[1].

المرحلة الثالثة: انتشار خزائن الكتب

في القرن الرابع الهجري انتشرت خزائن الكتب الوقفية العامة المستقلة أو التابعة للمؤسسات التعليمية والدينية، وانتشرت خزائن الكتب الوقفية في أرجاء العالم الإسلامي انتشارا لدرجة أنه قلما تجد مدينة تخلوا من كتب موقوفة، وأصبحت هذه المكتبات بكل ما فيها قبلة لطلاب العلم تعينهم على التزود بكل جديد وتوفر لهم فرص مواكبة الأفكار والآراء المدونة لمؤلفين في أصقاع العالم الإسلامي.

ويقول ابن حيان النحوي على درجة بلوغ انتشارها وكان يعيب على مشتري الكتب فيقول: " الله يرزق عقلا تعيش به"، أن أي كتاب أردته استعرته من خزائن الأوقاف[2].

ودليل على ضخامة عدد المكتبات الوقفية يقول ياقوت الحموي[3] في مرو:" فإني فارقته وفيها عشر خزائن للوقف لم أر في الدنيا مثلها كثرة وجودة منها : خزانتان في الجامع إحداهما يقال لها العزيزة وقفها رجل يقال له عزيز الدين وكان فقاعيا للسلطان سنجر وكان في أول مرة يبيع الفاكهة والريحان بسوق مرو، وكان فيها اثني عشر ألف مجلدا أو ما يقاربها، والأخرى يقال لها الكمالية، وخزانة شرف الملك، وخزانة نظام الملك الحسن بن إسحاق، وخزانتان للسمعانيين وخزانة المدرسة العميدية، والخزائن الخاتونية، وكانت سهلة التناول لا يفارق منزلي منها مئتا مجلدا وأكثر بغير رهن ويعترف باستفادته من مكتبات المرو العشر بقوله: " فكنت أرتع فيها

[1] – يحي محمود الساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية، ص33.

[2] – المرجع نفسه، ص33.

[3] – ياقوت الحموي: 574-626هـ، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي،شهاب الدين، مؤرخ ثقة من أئمة الجغرافيين ومن علماء اللغة والأدب، ومن مؤلفاته: معجم البلدان، إرشاد الأريب، ينظر الإعلام للزركلي، 381/8.

وأقتبس من فوائدها وأنساني حبها كل بلد وألهاني عن الأهل والولد وأكثر فوائد هذا الكتاب أي كتابه معجم البلدان وغيره مما جمعته فهو من تلك الخزائن"[1].

وكانت هذه المكتبات بكتبها الوقفية إضافة إلى المكتبات الخاصة مثل مكتبات الخلفاء والأمراء والوزراء والعلماء وراء حركة الازدهار العلمي التي استهدفها العالم الإسلامي على مدى قرون طويلة فقد اعتمد عليها العلماء و طلاب العلم في دراستهم ومراجعتهم ووضع مصنفاتهم[2].

وترجع أهمية المكتبات الوقفية في تلك العصور إلى أن الكتب لم تكن معتبرة ولم يكن باستطاعة الكثيرين شراؤها نظرا لارتفاع أثمانها، وقلة الموجود منها، لأن جميع الكتب كانت مخطوطات مرتفعة الثمن، باهظة التكاليف لارتفاع أثمان مواد الكتابة بالإضافة لارتفاع أجرة اليد العاملة في النسخ، ولهذا اشتهر كل من كان خطه جميلا في عملية النسخ حتى اشترك فيها بعض القضاة والعلماء[3].

ونتيجة للمراحل التي مر بها الكتاب تأسست وبرزت المكتبات التي كانت وليدة الحاجات التي أحس بها المسلمون بعد أن استوطنوا في البلاد المحررة وبعد أن انتشر العلم والتعلم والتعليم في طول البلاد الإسلامية وعرضها والحقيقة أن النهضة العلمية التي بدأها الإسلام وتبناها المسلمون كانت هي السبب الأعظم في اهتمام المسلمين بالكتب والمكتبات لأن الكتاب وعاء للمعرفة العلمية[4].

[1] – ياقوت الحموي، معجم البلدان،5 /114.

[2] – يحي محمود الساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية، ص34.

[3] – حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في ترقية وتشجيع البحث العلمي، ص515.

[4] – أمال حضري، الوقف ودوره في التنمية العلمية، ص47.

المطلب الثاني: طرق إثبات وقف الكتب

من المبادئ العامة والخاصة بالتنظيم للمكتبات العربية، والذي يعرف بالمستند التنظيمي[1]، الذي يفترض أن يعتمد عليه لإثبات وقف الكتب والإعلان عنها ولتسجيلها يتطلب طرق وسوف نعرض هذه الطرق باختصار.

أولا: كتابة نص على الكتاب نفسه: ويبدو أن هذا النمط هو أقدم ما استخدم لإثبات الوقف والإعلان عنه وهو أمر طبيعي مرده أن الوقف بدأ بنسخ مفردة من المصاحف، فكانت تكتب عليها نصوص وقفية قصيرة يشار فيها إلى اسم الواقف والتاريخ الذي تم فيه الوقف كما هو الحال بالنسبة للجزء من المصحف الذي وقفه عبد المنعم بن أحمد عام 298هـ، وكذلك ما كتب على المصحف الذي جلبه أحد العراقيين إلى مصر ووقفه بجامع عمرو بن العاص في 347هـ، كما أن صيغ الوقف تتفاوت لغة وأسلوبا وتضمينا للمعلومات ومثال على ذلك ما كتب على صفحة العنوان في نسخة مخطوطة من شرح هداية الحكمة نص الوقفية التالي: "وقد وقفت هذا الكتاب وقفا صحيحا مؤبدا، وحبسته حبسا شرعيا مخلد، ووضعته في دار الكتب التي في مدرستي للراغبين وشرطت أن لا يخرج إلا بالرهن الغالي، وأنا الفقير الحاج محمد راغب بن محمد مسعود أفندي غفر لهما"[2].

ثانيا: كتابة وثيقة شاملة: فهي عبارة عن صكوك شرعية تسجل في المحاكم ويشهد عليها الشهود[3]، وأن تكون مقبولة شرعا وتضم على الأقل كل من صيغة الوقف، وتحديد الجهة المستفيد منه، والمكان الذي توضع فيه، كما أنها لا تنطبق هذه الطريقة على الكتب الموقوفة على انفراد بل وعلى مجموعات الكتب المكملة[4]، وذلك على الشكل التالي: أن فلانا قد وقف مجموعة الكتب في دار مستقلة أو مدرسة أو مسجد أو رباط، وتحمل مجموعة من الشروط التي يجب أن تتبع في إدارة الوقف وتبين ما تم وقفه في سبيل استمرار الاستفادة منه على المدى

[1] – يوسف العش،دور الكتب العربية العامة وشبه العامة، ص124.

[2] – يحي محمود الساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية، ص130.

[3] – المرجع نفسه،ص140.

[4] – يوسف العش ، دور الكتب العربية العامة وشبه العامة، ص334.

الطويل، وأقدم نماذج هذا النمط تلك التي كانت ترد ضمن وثائق تشير إلى ما تم وقفه من أوقاف متنوعة، ومن أمثلة ذلك وثيقة وقف السلطان اللغوي، ووثيقة وقف السلطان فرج برقوق[1]، ومن البديهي أن يقيد هذا في سجلات المحكمة، ويمكننا القول بصورة عامة إن وقفيات المكتبات كلها تظهر في سجلات المحاكم[2].

ثالثا: الختم على صفحة العنوان وغيرها بخاتم يحدد الوقف: وهذه الطريقة استخدمت لإشهار الوقف عن طريق ختم صفحة العنوان وصفحات أخرى غيرها بخاتم يحمل اسم الواقف أو اسم المكان الذي جعلت فيه، وتختلف الأختام في شكلها وحجمها، وأغلب هذه الأختام تكون بحروف مفرغة على أرضية سوداء أو بحروف سوداء مفرغة على أرضية بيضاء، كما أن بعضها بألوان مختلفة ونجد في بعضها اسم الموقف والمكان وبعض الشروط وتاريخ الوقف، بينما تقتصر أخرى على ذكر اسم الواقف واسم المكان الذي وقفت عليه، وقد نجد الختم مضافا إلى نص الوقفية، وقد نجده عوضا عنها في أحيان أخرى[3].

ومن خلال ما سبق يمكن مقارنة بين عمليتي التسجيل الكتابة على السجلات الخاصة وختم الكتب على صفحة العنوان وعلى صفحة أخرى فهما أسلوبان يختلفان في طبيعتهما ويتشابهان في موضوعهما فهما يدلان على نسبة الكتابة ويساعدان على المحافظة عليه عند اللزوم،ومع ذلك فإن نقص تعيين مكان الوقف في الكتابة الوقفية في الكتاب يؤدي للجوء إلى تحقيقات مكملة إن كانت الإثباتات ممكنة، وقد تجدر الإشارة إلى اختلاف الموضوع بين الختم والوقفية فهذا يشير أحيانا إلى شروط استعمال الكتاب،لأنها تابعة لرغبة الواقف وحده ويمكن أن تتغير من كتاب لأخر[4].

[1] – يحي محمود الساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية، ص140.

[2] – يوسف العش، دور الكتب العامة وشبه العامة، ص328.

[3] –يحي محمود الساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية، ص141.

[4] – يوسف العش، دور الكتب العامة وشبه العامة، ص335.

خلاصة المبحث

لقد تناولنا في هذا المبحث حقيقة المكتبة الوقفية وقسمناه إلي مطلبين، وتطرقنا في المطلب الأول إلى تعريف المكتبة الوقفية المنفرد والمركب بشقيه اللغوي والاصطلاحي، ثم عرجنا إلى تاريخ تطور المكتبات الوقفية من خلال الوقوف على أهم المراحل التي مرت بها، أما في المطلب الثاني فقد تعرضنا إلى طرق إثبات وقف الكتب على مستوى المكتبات الوقفية.

المبحث الثاني

أنواع المكتبات الوقفية ودورها في تشجيع البحث العلمي

المطلب الأول: أنواع المكتبة الوقفية

المطلب الثاني: دور المكتبة الوقفية في تشجيع البحث العلمي

المبحث الثاني: أنواع المكتبات الوقفية ودورها في تشجيع العلمي

إن المكتبات الوقفية نتاج لحضارة الإسلام وانعكاسا لها، وهي نفسها في ذات الوقت ساهمت مساهمة جلية في توسيع نطاق هذه الحضارة وتغذيتها وترقيتها وخاصة في مجال البحث العلمي، لذلك نجد في عالمنا الإسلامي عددا هائلا من أنواع المكتبات[1]، وسنتناول في هذا المبحث أنواع المكتبات الوقفية الإسلامية ودورها في تشجيع البحث العلمي.

المطلب الأول: أنواع المكتبات الوقفية

نظرا لكثرة المكتبات وتنوع أغراضها سنقتصر على ذكر بعض منها وحصرها في ثلاث أنواع وهي: المكتبات العامة، والمكتبات الخاصة، والمكتبات الأكاديمية[2].

أولا: المكتبات العامة: وهي المكتبات المفتحة للجمهور على اختلاف أنواعه وأجناسه وثقافاته[3]، ومن أنواعها المكتبات العامة المستقلة والمكتبات العامة الملحقة بالمؤسسات التعليمية والدينية والاستشفائية[4].

1- المكتبات العامة المستقلة أو دور العلم: يعد هذا النوع من المكتبات أقدم أنواع المكتبات عند المسلمين، ومن أوائل المساهمين في هذا النوع هم الخلفاء والحكام والوزراء والأثرياء نظرا لتوفر المال لديهم ووجود الحافز نحو المشاركة في عمل خيري عن طريق استقلال جزء من ثرواتهم للمصالح العامة رغبة في الثواب وأملا في ترك انطباع حسن لدى مستخدمي هذه المكتبات أثناء حياتهم.

وليست دار العلم مكتبة فحسب بل هي أوسع من ذلك، وإنها تشكل أعظم أقسامها وأهمها حتى يسميها بعضهم "المكتبة " من غير إضافة شيء آخر، أو يقال: "مكتبة بغداد "

[1] - محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام،ص82.

[2] - حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، ص530.

[3] - محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام، ص82.

[4] - حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، ص530.

"دار الكتب ببغداد " لتعنى "دار العلم لسابور"، وأحيانا "مكتبة القاهرة "، دار العلم للفاطميين" واتصفت هذه المكتبات بثلاث صفات هي:

1- قامت دور العلم على نظام الوقف، واستقلت في بناء خاص وقدر لها قبل كل شيء أن تكون مكتبة عامة .
2- كانت الدعوة المذهبية هي المبدأ الخفي لدور العلم بشكل عام.
3- أدت سكنى العلماء في دور العلم إلى إقامة الطلاب وتعليمهم[1].

ومن أشهر دور العلم في العصر العباسي وهي كالآتي:

أ – دار العلم سابور: والتي أنشأها سابور بن أردشير -416هـ- سنة -383هـ- بالكرخ وزودها بكتب كثيرة[2]، ووقف فيها كتب كثيرة على المسلمين المنتفعين بها[3]،كما فصّل ابن الأثير أنه كان بها عشرة آلاف مجلدا وأربعمائة مجلد من أصناف العلوم منها مائة مصحف بِخطُوط بَنِي مُقْلَةَ، وكان الْعامَّة قد نهبوا بعضها لما وقع الحريق[4]، وكانت هذه المكتبة مركزا ثقافيا هاما يلتقي فيه العلماء والباحثون للقراءة والمطالعة والمناظرة[5].

ب– دار العلم في طرابلس الشام: وهي مكتبة أنشأها جلال الملك أبا الحسن في سنة 472هـ/1080هـ- في نهاية القرن الخامس الهجري وكانت من أغنى ما امتلك المسلمون من مكتبات على الإطلاق وأنها احتوت على ثلاثة آلاف كتاب، وكان من بينها خمسون ألف نسخة من المصاحف وعشرون ألف نسخة من التفاسير، وعمل بها مئة وثمانون كاتبا منهم ثلاثون كانوا ينزلون ليلا ونهارا[6]، وكان بنو عمار شيعة على المذهب الإسماعيلي من حكام

[1] - يوسف العش، دور الكتب العربية العامة وشبه العامة، ص172.
[2] - محمد عجاج، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، ص33.
[3] - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 461/7.
[4] - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 166/8.
[5] - محمد عجاج، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، ص33.
[6] – يوسف العش، دور الكتب العربية العامة وشبه العامة، ص157.

طرابلس هم الذين اهتموا بهذه المكتبة وتغذيتها وكان لهم وكلاء يجوبون أقطار المعمورة بهذه المكتبة بحثا عن الكتب والمخطوطات النادرة[1] .

ج – دار العلم لابن أبي البقاء: وهي أول دار للعلم في البصرة، هي دار أبي الفرج بن أبي البقاء البصري،محمد بن عبيد الله بن الحسن " ت 499هـ/1105م " ووقف بها اثني عشر ألف مجلدا، وكان عدد الكتب عظيم يفوق المجلدات التي كانت بدار العلم لسابور[2].

د – دار العلم لابن المارستانية: وهي مكتبة بناها في بغداد عبيد الله بن علي بن نصر المعروف بابن المارستانية "541هـ/1136م - 599هـ/1202م" وكان من جماعي الكتب وبنى دار بدرب الشاكرية وسماها دار العلم وجعل فيها خزانة كتب وأوقفها على طلاب العلم وقال بن رجب نقلا عن ابن النجار، "أنه جعل خزانة كتبه في دار العلم ووقفها على الطلبة"[3].

2– المكتبات العامة الملحقة بالمؤسسات التعليمية والدينية والمستشفيات: إن هذا النوع من المكتبات التي لها أهمية كبيرة في الحياة الدراسية للطلبة والباحثين وفي حياة الأساتذة والمؤلفين عامة، فيقصدونها إذا لم يتمكنوا من الاطلاع أو مراجعة ما يمليه عليه أساتذتهم من آراء الفقهاء وغيرها، وأتاحت لهم حرية البحث والاطلاع في العلوم المختلفة بصرف النظر عما إذا كانت تدرس لهم من عدمه،كما أعانتهم على سرعة الفهم ومتابعة الأساتذة والتجاوب معهم [4]، ومن أشهر هاته المكتبات :

أ– مكتبات المساجد والجوامع: إذ تعد من أوائل أنواع المكتبات التي ظهرت في العالم الإسلامي منذ القرن الأول الهجري، ولم تكن هناك بطبيعة الحال دراسة في المساجد بدون كتب وقد بدأت الكتب في المساجد بنسخ من القرآن الكريم والحديث وكتب الفقه وغيرها، ومع

[1] – محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام، ص133.

[2] – يوسف العش، دور الكتب العربية وشبه العامة، ص157.

[3] –المرجع نفسه، ص159.

[4] – حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، ص535.

تعاظم دور المسجد كمدرسة لا تدرس فقط علوم الدين بل امتدت إلى علوم أخرى متعددة[1]، وفي القرن الرابع الهجري شهد بدايات وقف الكتب بشكل واسع في الجوامع والمساجد، وقيام مكتبات وقفية في الجوامع منذ أوائل القرن الخامس الهجري[2]، ومن الجوامع التي توجد فيها مكتبات وقفية وهي جامع أبي حنيفة في بغداد، والجامع الأزهر في القاهرة، جامع نيسابور، جامع حلب، جامع الزيدي في بغداد، جامع أصفهان، والمسجد النبوي بالمدينة المنورة، الجامع الأموي في دمشق، وجامع الحاكم، وجامع الظاهري بالقاهرة،...وغيرها من الجوامع[3].

ب- مكتبة المدارس والجامعات: وتعتبر المدارس والجامعات مؤسسات علمية مستقلة عن المساجد والجوامع لمواكبة متطلبات العصر الحالي للوقوف في وجه التيارات الفكرية والعقائدية المنحرفة، ونشأت في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، والتي أصبح لها الأثر الكبير في الحركة الفكرية الإسلامية[4]، وقد عرفت انتشارا واسعا في مدن العراق وسوريا ومصر وما وراء النهرين كبخاري ونيسابور ومرو، وفي شمال إفريقيا كتونس والمغرب الأقصى والجزائر وغيرها وذلك لأهمية الكتاب في العملية التعليمية والبحث العلمي [5].

ومن أشهر المدارس التي احتوت على مكتبات موقوفة هي: المدرسة البيهقية في نيسابور والمدرسة النظامية في بغداد، المدرسة العادلية في دمشق، المدرسة الفاضلية بالقاهرة، المدرسة المستنصرية في بغداد، المدرسة البادرائية بدمشق، المدرسة الظاهرية بالقاهرة، المدرسة الشهابية بالمدينة المنورة .....وغيرها عدة مدارس أخرى[6].

---

[1] - شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، ص349.

[2] - يحي محمود الساعاتي، الوقف وبنية المكتب العربية، ص66.

[3] - يحي محمود ساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية، ص67 -70.

[4] -أمال حضري، الوقف ودوره في التنمية العلمية، ص43.

[5] -حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، ص535.

[6] - يحي محمود ساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية، ص 77-92.

ج- مكتبات المستشفيات أو البيمارستانات[1]: ومع تقدم الزمان ورقي الحضارة واستئجار العمران أنشئت المشافي، التي تعد معاهد طبية حيث كان يوجد في كل مستشفي قاعات كبيرة للمحاضرات يجلس فيها كبير الأطباء ومعه الأطباء والطلاب وبجانبهم الآلات والكتب، فيقعد التلاميذ بين يدي معلمهم، بعد أن يتفقدوا المرضى وينتهوا من علاجهم، ثم تجري المباحث الطبية والمناقشات بين الأستاذ وتلاميذه[2]، وقد أنشأ الخلفاء والحكام المشافي في طول البلاد وعرضها، فقد أوجد عضد الدولة البويهي في القرن الرابع الهجري مارستانا في بغداد سمي باسمه فضل فترة طويلة يستقبل المرضى ويهتم بهم، وقد ألحق ملوك الممالك وحكامهم في مصر وسورية بهذه المشافي في مكتبات حافلة تضم ثمرات العقول، لأن المستشفى لم يكن مكانا للتطبيب والتمريض فحسب، وإنما كان أيضا مكانا للتعليم والتعلم وقد بلغت بعض المكتبات الملحقة بالمشافي حدا ضخما[3]، ومن أقدم هذه البيمارستانات أشهرها، بيمارستان أحمد بن طولون في القاهرة، وبيمارستان العضدي في بغداد، البيمارستان المنصوري في القاهرة.

د- المكتبات على الرباط والخانقاهات: ويطلق على الرباط بشكل عام مأوى الفقراء والغرباء وعابري السبيل، ومثلها الخانقاهات ومفردها خانقاه، وأنها كانت تستخدم في بعض الأوقات لإيواء الصوفية، وكانت تجاور المدارس والجوامع وبالتالي فهي تشبه إلى حد كبير مساكن الطلاب، وقد أنشئت بداخلها مكتبات كي يلجأ إليها الطلاب عند الرغبة في البحث والمطالعة[4].

---

[1]- البيمارستانات: بفتح الرّاء و سكون السين ، وهي كلمة فارسية مارستان أوبيمارستان مركبة من كلمتين "بيمار " بمعنى مريض، و"ستان"بمعنى المأوى أو دار المرضى، ثم اختصرت في الاستعمال، ينظر: أبوالفيض، تاج العروس، 500/16، وأحمد عيني،ت اريخ البيمارستان في الإسلام، ص4.

[2] - أمال خضري، الوقف ودوره في التنمية العلمية، ص45

[3] - محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام، ص145.

[4] - يحي محمود ساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية، ص107-108.

ثانيا: المكتبات الخاصة: سميت هذه المكتبات بالخاصة لأنها تخص أفراد معينين أشأوها لفائدتهم ومصلحتهم، وفي غالب الأحيان من أموالهم الخاصة، ويعتبر هذا النوع من المكتبات مع مكتبات المساجد[1]، وذلك مثل مكتبات الخلفاء والأمراء والوزراء والعلماء وغيرهم من صنوف الناس، ورغم أنها غير متاحة ولا منفتحة الأبواب لجمهور الناس وعامتهم إلا أنها ساهمت في حركة الازدهار العلمي التي شهدها العالم الإسلامي على مدى قرون طويلة.

وقد انتشر هذا النوع من المكتبات في جميع أنحاء العالم الإسلامي بشكل واضح من الخلفاء والوزراء والعلماء بل ومن أبسط الناس في الرعية[2].

1- مكتبة ابن العميد وزير البويهين: لم يكن مجرد وزير بويهي وإنما كان أيضا عالما وباحثا أنفق معظم ماله على العلم وعلى الكتب، وكون مكتبة شخصية كبيرة تحمل على مائة وقر وكان يفضلها على مال الدنيا، وكانت تحتوي كتبا في جميع فروع المعرفة البشرية التي وجدت في عصره.

2- مكتبة سفيان الثوري[3]: وقد كون مكتبة شخصية عظيمة القدر في الوقت المبكر من تاريخ المكتبات الإسلامية، وغيرها من المكتبات منها مكتبة الأصفهاني مكتبة موفق الدين بن المطران، ومكتبة القاضي أبو المطرق، ومن المكتبات الخاصة الشهيرة بالأندلس، مكتبة ابن حزم علي بن أحمد 994هـ /1063م.

---

[1] - محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام،ص85.

[2] - حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، ص535.

[3] - سُفْيان الثَّوري (97 - 161 هـ = 716 - 778 م) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، أبو عبد الله: أمير المؤمنين في الحديث، ولد ونشأ في الكوفة، فأبى، وخرج من الكوفة سنة 144 هـ فسكن مكة والمدينة، ثم طلبه المهدي، فتوارى، وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفيا، له من الكتب (الجامع الكبير) و(الجامع الصغير) كلاهما في الحديث، وكتاب في (الفرائض) وكان آية في الحفظ. ينظر: الأعلام للزركلي،105/3.

ولم يقتصر أمر تكوين المكتبات على الرجال، بل وجدت نسوة عالمات كانت لهن مكتبات خاصة كبيرة من بينهم: عائشة بنت أحمد بن محمد بن قاطم، وكانت قرطبية لم يكن في الأندلس من يعدلها فهما وعلما وأدبا وشعرا وفصاحة[1].

ثالثا: المكتبات الأكاديمية: ومن المكتبات الأكاديمية نذكر ما يلي :

1- مكتبة الحكمة ببغداد: وأول من أسس هذه المكتبة هو الخليفة هارون الرشيد "149هـ/ 193هـ"ثم أمدها ابنه المأمون من بعده بالمؤلفات الكثيرة والدواوين الضخمة، وظهرت في القرن الثاني للهجرة [2]، إذ كان الهدف من وراء إنشائها مساعدة العلماء والباحثين بتوفير أكبر قدر من مصادر المعلومات لتسهل لهم سبل الدرس والمطالعة والتأليف والترجمة لمن يرغب في ذلك منهم[3].

وكانت من أعظم خزائن الكتب في الإسلام على اختلاف عصوره ودوله لأنها حوت من الأسفار العتيقة كل جليل ونفيس، ولم تكن كتبها إلا نتاج ثقافات شرعية وغريبة مختلفة[4].

2- مكتبة دار الحكمة أو دار العلم بالقاهرة: وبعد نحو أربعين عاما من قيام الخلافة الفاطمية في مصر خطط الحاكم بأمر الله لإنشائها كي ينافس بها بيت الحكمة في بغداد سنة "495هـ/1005م"، وعين للعمل فيها عشرات من القوام والخزنة والمناولين والفراشين والخدم لسرعة تزويد المكتبة بالكتب.

ويقال أن عدد الكتب فيها حسب تقديرات هونكه بلغ مليونا وستمائة ألف مجلد وقد فتحت أبوابها لجميع الناس دون تمييز، فصاروا يترددن عليها للقراءة والنسخ والنقل والاستعارة وكانت تقدم لمن يشاء منهم القرطاسية كالورق والحبر والأقلام، كما كان فيها مكان للإقامة

[1] - شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، ص273-276.

[2] - محمد عجاج، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، ص30.

[3] - يحي محمود ساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية، ص 32.

[4] - كوركيس عواد، خزائن الكتب القديمة في العراق، ص105.

والضيافة لمن يرتحلون إليها من مسافات بعيدة[1]، وقسمت إلى أقسام قسم للفقهاء وآخر لقراء القرآن الكريم وقسم ثالث للمنجمين وقسم لأصحاب النحو واللغة وقسم خاص بالأطباء[2].

3- مكتبة قرطبة: وهذه المكتبة التي بدأها عبد الرحمان الأوسط في أوائل القرن الثالث الهجري ويقال أنها مكتبة ضخمة قد أرسل مؤسسها بعض المندوبين إلى الشرق العربي لجلب الكتب المنشورة إليها[3].

وقد بلغت أوج ازدهارها في عهد المستنصر "366/350هـ" الذي كان له وكلاء في البلاد الإسلامية الكثيرة يزودونه بكل ما ينتجه العلماء المسلمين من مؤلفات، وقد روى أنها جمعت أربعمائة ألف مجلد[4]، وقد تنوعت كتبها ليس فقط من جميع بلاد العالم الإسلامي بل أيضا من جميع أنحاء أوروبا وخاصة من القسطنطينية[5].

[1] - شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، ص295.
[2] - محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام ، ص101.
[3] - شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، ص305
[4] - محمد عجاج، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، ص31.
[5] - شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، ص308.

المطلب الثاني: دور المكتبة الوقفية في تشجيع البحث العلمي:

لقد كان وقف المكتبات والكتب من مفاخر الحضارة الإسلامية ومآثرها التي قامت بها سائر الحضارات[1]، والتي تعد مركز من مراكز البحث العلمي والذي يعد الوسيلة الأساسية ومساهمة الفعالة في توسيع نطاق الحضارة وتغذيتها وترقيتها[2]، ولذلك في هذا المطلب سنعرض دورها في تشجيع البحث العلمي ويمكن تلخيصها في النقاط التالية :

1- تيسيرها للعلم للراغبين فيه دون نفقات وتشجيعهم بالمنح المالية والعينية.

2- توفر الإعارة الداخلية للكتب دون مقابل مالي[3].

3- تساهم مساهمة فعالة في استمرارية وانتشار العلم[4].

4- توفر للباحث العلمي مجموعة من الكتب المتنوعة لمختلفة المجالات[5].

5- مساعدة العلماء والباحثين على توفير أكبر قدر من مصادر المعلومات.

6- تسهيل سبل الدرس والمطالعة ولتأليف والترجمة.

7- تزويد طلاب العلم بكل جديد وتوفر لهم فرص مواكبة الأفكار والآراء المدونة لمؤلفين من أصقاع العالم الإسلامي.

8-كل ما تحتويه هذه المكتبات من النفائس أدت إلى استقطاب أنظار العلماء[6].

---

[1] – محمد عبد العظيم الجمل، دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة، ص145.

[2] – محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام، ص82.

[3] – حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، ص287.

[4] – شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، ص308.

[5] – المرجع نفسه، ص376.

[6] – يحي محمود ساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية، المرجع السابق، ص33-45.

9- توفر المكتبات الوقفية الوقت والجهد للباحثين وذلك من خلال وفرة المراجع التي اعتمدوا عليها في بحوثهم وتأليفهم[1].

10- إن انتشار المكتبات الوقفية ساعد على ازدهار الحركة العلمية.

11- تساعد المكتبة الوقفية على التيسير والعناية في النسخ للكتب وتحريرها[2].

12- تساعد المؤلف على عرض مؤلفاته في هذه المكتبة وتقبلها هذه المكتبات كهدية مما يشكل له حائز لنشر علمه[3].

13- تعد المكتبة من أهم وسائل العملية التعليمية والبحث العلمي وتعد أيسر وأحسن طريقة لتثقيف الشعوب.

14- المكتبات سمحت للأوروبيين بالإطلاع على الحضارة العربية وإنتاجها كما اطلعوا على ما ألفه اليونان والهنود والفرس مترجما باللغة العربية[4] .

15- تساعد المكتبة الوقفية على اتساع ثقافة الباحث وتنمية المعرفة في جميع فروع المعرفة.

16- تساعد المكتبة في تطبيق جميع موضوعات المناهج النظرية والعملية بما توفره للباحث من مواد تعليمية وتساعده على الوصول إلى بغيته[5].

17- إن انتشارها أدى إلى انتشار ثقافة التعليم والتعلم وكذا ثقافة وقف الكتب[6].

18- وما تحتويه المكتبات من موضوعات متنوعة والبناء الهيكلي لها والمناقشات والمناظرات أدى إلى التسارع إليها للبحث والقراءة وغيرها.

---

[1] - يحي محمود ساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية، ص33-45.

[2] - محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام، ص101.

[3] - المرجع نفسه، ص 96-130.

[4] - المرجع نفسه، ص107.

[5] - محمد عجاج، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، ص203.

[6] - يحي محمود ساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية، ص76.

19- إن انتشار كتب الترجمة من اللغات المختلفة وترجمتها إلى اللغة العربية أدى إلى إسراع الباحث العلمي للتعرف على ما كان منتشرا وما سعى إليه العلماء من قبل[1].

20- تطور المكتبات وانتشارها أدى إلى دفع عجلة البحث العلمي وتوفر الوسائل اللازمة لترقيته وتطوره[2].

[1] - شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطي، ص584.

[2] - حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي ، ص285-296..

خلاصة المبحث

لقد تعرضنا في هذا المبحث والمعنون بعنوان أنواع المكتبات الوقفية ودورها في تشجيع البحث العلمي وقسمناه إلى مطلبين، حيث تناولنا في المطلب الأول أنواع المكتبات الوقفية وحصرناها في ثلاث أنواع وهي: المكتبات العامة، المكتبات الخاصة، المكتبات الأكاديمية، أما في المطلب الثاني فتعلق بإبراز دور المكتبات الوقفية في تشجيع البحث العلمي على شكل نقاط.

المبحث الثالث

الإجراءات الميدانية لمكتبة سيدي سالم

المطلب الأول: نشأة وتأسيس مكتبة سيدي سالم

المطلب الثاني: أدوات الدراسة وعرض وتحليل الاستبيان

المبحث الثالث: الإجراءات الميدانية لمكتبة سيدي سالم

تعتبر هذه المرحلة من المراحل الأساسية في مجال البحث العلمي، وتتناول هذه الدراسة أولا الوقوف على مكتبة سيدي سالم نشأة وتأسيسًا، وفي المطلب الثاني التعرف على أدوات الدراسة وعرض النتائج المتوصل إليها من خلال تحليل نتائج الاستبيان .

المطلب الأول: نشأة وتأسيس مكتبة سيدي سالم

تعد مكتبة سيدي سالم من المكتبات الوقفية والتي يستفيد منها الباحثون في مجال البحث العلمي، وعليه سنتطرق في هذا المطلب إلى التعريف بالمكتبة وبصاحبها وتاريخ نشأتها.

أولاً: التعريف بمكتبة سيدي سالم :

وهي مكتبة وقفية إذ تعد إحدى لواحق الأوقاف العلمية بزاوية سيدي سالم بوادي سوف بالجنوب الجزائري، والتي بها أقدم صومعة، وقد شيدت هذه الزاوية سنة 1896م، وسميت بزاوية سيدي سالم نسبة إلى مؤسسها الولي الصالح سيدي سالم بن محمد الأعرج السوفي(1186-1277هـ = 1861م)، ناشر الطريقة الرحمانية وخلفه من بعده أبنائه، ومن بينهم الشيخ سيدي الحسين بن محمد الطاهر بن سيدي محمد الصالح بن سيدي سالم وهو الذي كان له الفضل الكبير في إنشاء هذه المكتبة، وذلك تنفيذا لوصية صاحب الوقف وهي مكتبة ضخمة واسعة جامعة لمختلف العلوم يستفيد منها الطلبة والباحثون، ويقوم على شؤونها الآن ابنه الشيخ محمد بن سيدي الحسين السالمي وهو الذي وضع لها نظام الإعارة الداخلية بالإضافة إلى السَّعي على تزويدها بالمراجع الجديدة والكتب النّفيسة ومع المساعدات التي يقدمها أصحاب الخير في وجه البر والإحسان[1].

[1]- محمد المختار شبرو، الملتقي الوطني حول الوقف وسبل تفعيله في الحياة المعاصرة، مداخلة بعنوان: المدارس الوقفية وآثارها العلمية والفكرية في وادي سوف، ص 335.

ثانياً: التعريف بصاحب الوقف :

هو الشيخ مصطفى سالمي بن الصادق بن محمد الصالح بن سيدي سالم العايب ولد خلال سنة 1914م بالزاوية السالمية بحي الأعشاش بوسط مدينة الوادي، ويعد من الطلبة الذين تخرجوا من الزاوية، مات أبويه في صغره فكفله عمَّيه : الشيخ محمد الطاهر والشيخ محمد العزوزي، وبدأت رحلته في طلب العلم من الزاوية إذ حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة على يد أعمامه وقد شق تكرار الحفظ سبع مرات، وكان يختمه قراءة وتلاوة، كما تلقى مبادئ العلوم الشرعية واللغوية على أشهر شيوخ ذلك العهد الذين كانوا يترددون على الزاوية باستمرار ثم اشتغل معلما للقرآن وتخرج على يده ثلة من أهل المنطقة، واعتنى الشيخ بالتدوين ونسخ مؤلفات العلماء، وكان يسجل كل ما يسمعه ويقيد كل الحوادث والأخبار من ولادات ووفيات وحكم وأمثال وغيرها من أحداث، ويعتبر كتابه "الدُر المصفى" ثمرة لجهوده العلمية كما كتب بإشارة من أحد عميه رسالة عن جده وهي بعنوان "المنهج الواضح في أحوال الشيخ سيدي محمد الصالح[1]"، وواصل حياته في المطالعة والبحث وسعيه الكبير لحصوله على أندر الكتب وشرائها من أي مكان كانت ويضعها في مكتبته الخاصة في بيته إلى أن توفي سنة 1996[2]م.

ثالثاً: مراحل نشأة وتطور مكتبة سيدي سالم

لقد مرت مكتبة سيدي سالم أثناء نشأتها وتطورها بعدة مراحل وهي كالآتي :

1- المرحلة الأولى : تمثل فترة ما قبل وفاة صاحب الوقف وهو في حالة مرضه أوقف مكتبته الخاصة في بيته لطلبة العلم والبحث العلمي، وكانت عبارة عن وصية وذلك بموجب عقد موثق وفق سجل حيث رصد فيه ما يزيد عن 1700 عنوان منها 50 عنوان معاد "مكرر" ضمن

[1]- محمد المختار شبرو ، الملتقي الوطني حول الوقف العلمي وسبل تفعيله في الحياة المعاصرة، مداخلة بعنوان: المدارس الوقفية وآثارها العلمية والفكرية في وادي سوف، المرجع السابق، ص337.

[2]- لقاء شخصي مع: عز الدين بن الشيخ محمد العزوزي بن محمد الصالح بن سيدي سالم، بزاوية سيدي سالم يوم:2017/03/28م،على الساعة 11:45صباحا .

كراس تم ضبطها عند الموثّق بشير عبيد، وذلك لصعوبة المساواة في قسمتها كتركة على سائر أبنائه لمدى درجة التفاوت في بعض الكتب في عدد الأجزاء والأهمية .

2- المرحلة الثانية: تمثل فترة ما بعد وفاة صاحب الوقف، وبعد ما تعذر القيام بالعمل الذي أوقفت لأجله وهي في بيته لعدة أسباب فجاءت فكرة نقلها إلى زاوية سيدي سالم بعد استشارات لكلا الطرفين وهم أبنائه وشيخ الزاوية، وبعد نقلها لمقر الزاوية الحالي فساهم كل من الشيخ الحسين بن محمد الطاهر بن محمد الصالح بن سيدي سالم وبمساعدة الدكتور بن موسى موسى والدكتور حاقة عبد الكريم والأستاذ علي غنابزية على تنظيمها، وصنفوا الكتب وبوبت على عدة أبواب كبيرة فقه وأصوله، عقيدة وإسلاميات، حديث وعلومه، أدب فنونه، تاريخ وأنواعه ....وغيرها، وضبطت في سجل مفهرس لكل تخصص لتسهل على الطلبة والعامل للحصول عل الكتاب الذي يريده.

واستمرت المكتبة بطبيعتها البسيطة من حيث الأثاث والوسائل تمارس وظيفتها العلمية ونظرا لضيق المكان تم نقلها إلى سطح مسجد الزاوية، كما أن زيادة الإقبال عليها للبحث ساعد على زيادة الكتب بفضل مساهمة أصحاب الخير وكذلك أصحاب الزاوية إلى أن بلغت عدد كبير من الكتب[1].

3- المرحلة الثالثة: تمثل مرحلة دخول المكتبة الإلكترونية وبدأت سنة 2006م، وكانت فكرة الأستاذ عز الدين بن الشيخ محمد العزوزي بن الشيخ محمد الصالح بن سيدي سالم بعد حصوله على التقاعد وتفرغ للعمل في هذه المكتبة فزودت بجهاز كمبيوتر وأُدْرِج فيه عدد كبير من النسخ على شاكلة pdf للإطلاع على النُّسخ وحملها في أقراص مضغوطة وغيرها وبعد ذلك زودت بآلة تصوير التي تعتبر أهم مصدر يوفر للمكتبة مردودًا مالي يصرف لتغليف الكتب للمحافظة عليها ومازالت مستمرة إلى غاية يومنا هذا [2].

[1]- لقاء شخصي مع: بن موسى موسى ،قاعة الإشراف للأساتذة بكلية العلوم الإجتماعية والإنسانية يوم:2017/03/08م، على الساعة:10:30صباحا.

[2]- لقاء شخصي مع : عزالدين بن الشيخ محمد العزوزي .

المطلب الثاني: أدوات الدراسة وعرض نتائج الاستبيان

في هذا المطلب سوف نعرض أدوات الدراسة وذلك طبقا للمنهج المتبع الذي يفرض على الباحث استعمالها، وعرض تحليل نتائج الاستبيان المتوصل إليها .

الفرع الأول: أدوات الدراسة

من أدوات الدراسة التي اعتمدناها تتمثل في الاستبيان والتطرق للأدوات الإحصائية.

أولا: الاستبيان

1-تعريف الاستبيان :يعرف بأنه : "تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيره عن الموضوع المبحوث في إطار الخطة الموضوعة، لتقدم إلى المبحوث من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة وتعريفها من جوانبها المختلفة[1] ".

2- أنواع الاستبيان :للاستبيان عدة أنواع وهي كالآتي :

أ – الاستبيان المغلق: وهو الذي تكون أسئلته محددة الإجابة؛ كأن يكون الجواب بنعم أو لا.

ب- الاستبيان المفتوح: وتكون أسئلته غير محددة الإجابة؛ أي تكون الإجابة متروكة بشكل مفتوح لإبداء الرأي .

ج- الاستبيان المغلق المفتوح: وهذا النوع تحتاج بعض أسئلته إلى إجابات محددة والبعض الأخر إلى إجابات مفتوحة .

والنوع المتبع في دراستنا هو الاستبيان المغلق لما فيه من تسهيل صياغة النتائج وضبطها .

[1] – أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ص 220 .

3- أهمية الاستبيان: وتظهر أهميته فيما يلي :

دراسة الظواهر الاجتماعية، والنفسية، والتربوية باعتبارها أسهل تقنية في استجماع المعلومات وتحصيلها ضمن البحث الاستطلاعي، كما أنها تقنية غير مكلفة ولا تحتاج إلى جهد ولا تكاليف ولا صعوبة في استعمالها ولا تعقيد، فالاستمارة مجرّد أسئلة متنوعة ومرتبة تدون كتابيا أو شفويا في صفحة أو صفحتين من الورقة، فتوزع على عينة من المستجوبين إما بطريقة مباشرة أي تسلم للمستجوب مباشرة من قبل الباحث أو من ينوبه، وإما بطريقة غير مباشرة وذلك عبر الوسائل الإلكترونية الحديثة، وهؤلاء المستجوبون هم عينة صغيرة يمثلون خصائص المجتمع بموصفاته المتنوعة بدقة وإحكام بغية الإجابة على الأسئلة المطروحة بكل صدق وصراحة وشفافية.

وما يهمّنا من الاستمارات الاستبيانيه النتائج المترتبة عن المعطيات والمعلومات التي يقدمها المستجوب والتي قد تفيد الباحث بشكل من الأشكال في تحديد مجموعة من الحلول ورصد الاقتراحات الكائنة والممكنة والمحتملة لفهم ظاهرة معينة وتفسيرها، وتتسم الاستمارة بأنها عبارة عن أسئلة تهدف إلى جمع مجموعة من المعلومات والبيانات والمعطيات حول أي مشكلة أو قضية قصد دراستها أو معالجتها، وذلك من أجل الوصول إلى مجموعة من النتائج التي تكون بمثابة جواب أو أجوبة للفرضية أو الإشكالية المطروحة[1].

ثانيا: الأدوات الإحصائية

لقد تم الاعتماد على مجموعة من الأدوات الإحصائية ومن بينها:

1- مقاييس التشتت :هي الأساليب المعينة بتحديد درجة تباعد علامات مجموعة من الأفراد بعضها عن بعض، فإذا زاد التباعد كان تشتتا كبيرا وإذا نقص التباعد كان تشتتا قليلا، وبالتالي اعتبرت علامات هذه المجموعة متجانسة[2] .

[1]- أمجد قاسم، تعريف الاستبيان أنواعه وأهميته في البحث العلمي، مجلة آفاق علمية وتربوية، ع51 ،2011م.

[2]- عبد الله شيخة ، مبادئ الإحصاء والاحتمالات، مذكرة لطلاب الشعبة، ص 38 .

وقد اعتمدنا على أداة مهمة لمعرفة نسبة التكرارات في الإجابة عن أسئلة الاستمارة وهي "النسبة المئوية " وقانونها (ن= تك 100x/ع تك)، حيث :

- ن= النسبة المئوية للإجابة عن السؤال.
- تك= التكرار وهو عدد الأشخاص الذين أجابوا "بنعم" أو "لا".
- ع تك= عدد التكرار الكلي أي عدد العينة الكلية .

واستهدفنا في دراستنا هذه طلاب جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي .

وكانت طبيعة أسئلة الاستبيان متنوعة :

- تساؤلات متعلقة بالبيانات الشخصية.
- أسئلة عامة تتعلق بالمكتبات الوقفية.
- أسئلة خاصة تتعلق بمكتبة سيدي سالم.

الفرع الثاني: عرض وتحليل الاستبيان

ويتضمن هذا الفرع عرض وتحليل استمارة الاستبيان بناء على النسب المتحصل عليها بعد ملئها وذلك للوصول إلى نتائج حول المكتبة الوقفية ودورها في تشجيع البحث العلمي مكتبة سيدي سالم بالوادي – أنموذجا–

أولاً: البيانات الشخصية المتعلقة بعينات الدراسة

المتغير		التكرار	النسبة %
الكلية	الاجتماعية والإنسانية	10	33,33
	الآداب واللغات	10	33,33
	معهد العلوم الإسلامية	10	33,33
	المجموع	30	100
المستوى العلمي	الدكتوراه	01	3,33
	الماستر	09	30
	الليسانس	20	66,67
	المجموع	30	100
الجنس	طالب	07	23.33
	طالبة	23	76,67
	المجموع	30	100

من خلال الجدول والمتعلق بالبيانات الشخصية نلاحظ تساوي التكرارات وتساوي النسب وذلك راجع إلى أنه عند توزيعنا للاستبيان كان مخصص على كل كلية نفس العدد لكل من طلبة كليات الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية حيث قدرت النسبة 33,33%، أما بالنسبة للمستوى العلمي فلم تكن النتائج متساوية نظرا لطريقة التوزيع العشوائي فكانت الحصة الأكبر لطلبة الليسانس بنسبة66,67%، وهذا راجع لقربهم من مستوانا، أما من حيث الجنس فكان الحظ الأوفر للطالبات كوننا نشاركهم في الجنس مما سهل علينا الوصول إليهن فقدرت بـ:76,67%.

ثانيا: البيانات العامة المتعلقة بالمكتبات الوقفية

الأسئلة	الإجابة	التكرار	النسبة%
1- العلم بالمكتبات الوقفية	**نعم**	**23**	**76,67**
	لا	**07**	**23,33**
	المجموع	**30**	**100**
2- العلم بأن مكتبة سيدي سالم مكتبة وقفية	**نعم**	**17**	**56,67**
	لا	**13**	**43,33**
	المجموع	**30**	**100**
3-عن الأسبقية بزيارة مكتبة سيدي سالم	**نعم**	**16**	**53,33**
	لا	**14**	**46,67**
	المجموع	**30**	**100**
4-عن كيفية التعرف بمكتبة سيدي سالم	**نعم**	**15**	**50**

	لا	15	50
	المجموع	30	100
5-العلم بنوعية الكتب الموجودة في المكتبة	نعم	14	46,67
	لا	16	53,33
	المجموع	30	100
6-عن وقت قصد المكتبة في إعداد جميع البحوث الأكاديمية	نعم	03	10
	لا	27	90
	المجموع	30	100
7-النصح لأهل البر والإحسان على إقامة مثل هذه الأوقاف كونها تخدم الباحث العلمي	نعم	28	93,33
	لا	02	6,67
	المجموع	30	100

يظهر من خلال الجدول الذي يختص بالأسئلة العامة المتعلقة بمكتبة سيدي سالم الوقفية أن نسبة العلم بالمكتبات الوقفية عموما قدرت بـ:76.67%، وهذا راجع إلى انتشار ثقافة الوقف العلمي، أما العلم بمكتبة سيدي سالم فقدرت بـ: 43.33%، وبالنسبة لأسبقية الزيارة لهاته المكتبة فكانت النتيجة بنسبة تقدر بـ: 46.67%، وهذا راجع إلى هناك من ليس لديه العلم بهذا الاسم وينسبها للزاوية أي (مكتبة الزاوية)، وفيما يتعلق بطريقة التعرف على المكتبة فكان هناك تساوي في الإجابات بنسبة 50%، أما حول العلم بنوعية الكتب الموجودة على مستوى المكتبة من خلال السؤال عن المراجع فقدرت بـ: 46,67%، أن أغلبهم لا يقصدون المكتبة

في إعداد جميع البحوث الأكاديمية وذلك بنسبة مقدرة بـ:90%، وأن الأغلبية يدعون لتقديم النصح لأهل البر والإحسان بإقامة مثل هذه الأوقاف لخدمة البحث العلمي فكانت بنسبة 93.33%مقابل 6.67%.

ثالثا: البيانات الخاصة المتعلقة بمكتبة سيدي سالم

الأسئلة	الإجابة	التكرار	النسبة%
1-عن الاعتقاد بأن وجود هذه المكتبات مغني عن أخرى للحصول على المعلومات	نعم	07	23,33
	لا	23	76,76
	المجموع	30	100
2-من خلال الزيارات المتكررة للمكتبة حول ملاحظة زيادة الإقبال عليها من قبل الطلبة	نعم	14	46,67
	لا	16	53,33
	المجموع	30	100
3-حالة الإجابة بنعم عن زيادة الإقبال عليها راجع لفاعليتها في تحصيل المعلومات	نعم	13	43,33
	لا	17	56,67
	المجموع	30	100
4-عن وفرت الجهد في تحصيل المعلومات الكافية لإعداد البحوث	نعم	13	43,33
	لا	17	56,67
	المجموع	30	100
5-النصح للغير من الطلاب الجدد أو الغير	نعم	27	90

مطلعين عليها باللجوء إليها كونها مصدر مهم لتحصيل المعلومات	لا	03	10
	المجموع	30	100
6–عن التعامل بالكتب الملموسة كونها أسهل من الكتب الإلكترونية على مستوى المكتبة	نعم	25	83,33
	لا	05	16,67
	المجموع	30	100
7–عن الكتب الموجودة في المكتبة وخدمتها لكافة مجالات البحث العلمي	نعم	06	20
	لا	24	80
	المجموع	30	100
8–عن زيادة الرصيد العلمي من خلال التعامل مع هذه المكتبة	نعم	11	36,67
	لا	19	63,33
	المجموع	30	100
9–عن الاتصال بالمكتبة لا من أجل إعداد البحوث فقط وإنما للمطالعة أيضا	نعم	11	63,67
	لا	19	63,33
	المجموع	30	100
10– عن المكتبة لا تخدم الباحث العلمي فقط بل موجه لكافة الفئات	نعم	18	60
	لا	12	40
	المجموع	30	100

11- عن تنوع الكتب من حيث كونها مصادر ومراجع	نعم	21	70
	لا	09	30
	المجموع	30	100
12- عن صعوبة البحث عن الكتب من حيث التبويب والتصنيف والترتيب	نعم	11	36,67
	لا	19	63,33
	المجموع	30	100
13-عن نظام الإعارة الذي تتبعه المكتبة يخدم الباحث العلمي	نعم	06	20
	لا	24	80
	المجموع	30	100
14-عن الدور الفعال الذي تلعبه في خدمة البحث العلم	نعم	20	66,67
	لا	10	33,33
	المجموع	30	100
15-حول معرفة مكتبات وقفية أخرى بخلاف مكتبة سيدي سالم	نعم	21	70
	لا	09	30
	المجموع	30	100

من خلال عرض الجدول الثالث الذي يتعلق بالأسئلة الخاصة حول مكتبة سيدي سالم نلاحظ ما يلي: أن أغلبية الاعتقاد بأن وجود هذه المكتبة لا يغني عن اللجوء إلى مكتبات أخرى للحصول على المعلومات المحتاج إليها طالب العلم فكانت النتيجة بنسبة 76,67% لعدم زيادة الإقبال عليها من قبل الطلبة وقدرت بنسبة 53,33%، راجع لعدم فعاليتها في تحصيل المعلومات فقدرت النسبة بـ:56,67%، وعن عدم توفيرها للجهد في تحصيل المعلومات فقدرت بـ:56,67%، كما نلاحظ أن أغلبية الطلبة يدعون إلى نصح الطلبة باللجوء إلى هذه المكتبة فكانت بنسبة 90%، وأن سهولة التعامل مع الكتب الملموسة في المكتبة بدلا من الكتب الإلكترونية فقدرت بـ:83,33%، لأن تصفح الكتاب يجعل الطالب يفهم المعلومة أكثر، وأغلبية الكتب الموجودة في المكتبة لا تخدم كافة مجالات البحث العلمي وقدرت بـ:80%، لعدم زيادة الرصيد العلمي للطالب من خلال تعامله مع هذه المكتبة فقدرت بـ:63,33%، وأن المكتبة لا تخدم الباحث العلمي فقط بل موجه لكافة الفئات حيث قدرت النسبة 60%، ونلاحظ تنوع الكتب على مستواها من حيث المصادر والمراجع فكانت بنسبة 70%، ونلاحظ التنظيم للكتب داخل المكتبة لا يوجد صعوبة التعامل معها فقدرت بنسبة 63,33%، ونظام الإعارة المتبع داخل المكتبة لا يخدم الباحث العلمي حيث قدرت النسبة بـ:80% مقابل 20%، ونلاحظ أن للمكتبة دوراً فعال في خدمة البحث العلمي حيث قدرت النسبة 66,67%، ونلاحظ العلم بأن هناك مكتبات أخرى بخلاف مكتبة سيدي سالم بالوادي فقدرت النسبة بـ: 70%.

خلاصة المبحث

لقد كان محور دراستنا في هذا المبحث حول الإجراءات الميدانية لمكتبة سيدي سالم بالوادي، حيث تضمن مطلبين، وتحدثنا في المطلب الأول عن نشأة وتأسيس مكتبة سيدي سالم وتعرضنا فيه إلي التعريف بمكتبة سيدي سالم، والتعريف بصاحب الوقف، وأما المطلب الثاني فقد قسمناه إلي فرعين، ففي الأول كان عبارة عن التعريف بأدوات الدراسة المعتمدة، ألا وهي الاستبيان، والأدوات الإحصائية المستخدمة في حساب النسب المتحصل عليها، أما الفرع الثاني فقد قمنا بعرض وتحليل الدراسة.

خاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمّدا رسول الله، وصلى الله عليه وعلى أله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

بعد الجهد الذي بذلناه وبفضل الله سبحانه وتعالى على إكمال هذا البحث والذي كان عبارة عن دراسة نظرية وتطبيقية للمكتبة الوقفية ودورها في تشجيع البحث العلمي وخصصت الدراسة التطبيقية لمكتبة سيدي سالم بالوادي والتي تسعي لتحقيق أكثر فعالية لتشجيع البحث العلمي ونشر الوعي للموروث الوقفي إلى أنه وجدنا نقصا في بعض الموارد لتغطية كافة رغبة الباحث العلمي، وذلك راجعا لعدم العلم بهذه المكتبة، أو لنقص الوعي الثقافي للوقف العلمي وعليه خلصنا إلى عدة نتائج وتوصيات.

أولا: النتائج

– أن المكتبة الوقفية هي عبارة على مؤسسة علمية وثقافية وتربوية واجتماعية توقف بها مجموعة من الكتب لتسهل على الباحث العلمي سبل المطالعة والبحث.

– أن الطرق لإثبات وقف الكتب ثلاثة أنواع وهي إما عن طريق كتابة نص الوقفية على الكتاب نفسه، أو بكتابة وثيقة شاملة، أو كتابة الختم على صفحة العنوان وغيرها بخاتم يحدد الوقف.

– للمكتبة الوقفية أنواع كثيرة منها: المكتبة العامة والمكتبة الخاصة والمكتبة الأكاديمية .

– قد لعبت المكتبة الوقفية دورا فعال في تشجيع البحث العلمي وذلك من خلال ما توفره من الجهد وسبل البحث العلمي للعالم والمتعلم .

– أن مكتبة سيدي سالم من أهم المكتبات الوقفية في وادي سوف .

– تعد هذه المكتبة من اللواحق الوقفية بزاوية سيدي سالم نسبة لصاحبها الولي الصالح سيدي سالم بن محمد بن الأعرج السوفي ناشر الطريقة الرحمانية بالوادي.

- أن أغلب الطلبة الباحثين يعتقدون أن وجود مثل هذه المكتبات لا تغني عن اللجوء على أماكن أخرى للحصول على المعلومات.
- أن الكتب الموجودة في مكتبة سيدي سالم لا تخدم كافة مجالات البحث العلمي.
- أن نظام الإعارة الداخلية للكتب الذي تتبعه المكتبة في أغلبه لا يخدم الباحث العلمي.
- وتوجد مكتبات أخرى وقفية بخلاف مكتبة سيدي سالم منها مكتبة عوينات البخاري، ومكتبات أخرى موقوفة في الزَّوايا منها الزاوية التِّجانية والزاوية الهبرية والقادرية المنتشرة في ربوع وادي سوف ، وهناك مكتبة وقفية في مقر جمعية جنان بالوادي.

ثانيا: التوصيات

- نوصي أهل البر والإحسان على إقامة مثل هذه الأوقاف كونها تخدم الباحث العلمي.
- أوصى القائمين على مكتبة سيدي سالم على إقامة فروع للمكتبة في بعض مناطق الولاية، والعمل على نشر فعاليات المكتبة على مواقع التواصل الاجتماعي بشتى الطرق.
- نوصي أنفسنا باعتبارنا طلاب البحث العلمي على السعي إلى نشر ثقافة الوقف العلمي على أوسع نطاق ممكن.

اللهم إن لنا بك حاجة، وبنا إليك فاقة، فما كان من تقصير فأجبره بسعة عفوك، وأقبل منا ما كان صالحا، وأصلح منا ما كان فاسدا، وأجعل خوفنا كله منك، ورجاءنا كله فيك ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا لا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا لا تحملنا مالا طاقة لنا به، واعف عنا، وأغفر لنا، وأرحمنا، أنت مولانا نعم المولى ونعم النصير.

الفهارس

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

1- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1417هـ/1997م.

2- أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المغني لابن قدامة، مكتبة القاهرة، 1388هـ /1968م

3- أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق سمير جابر، ط2، دار الفكر، بيروت.

4- أحمد عيسى، تاريخ البيمارستان في الإسلام، ط2، دار رائد العربي، بيروت لبنان،1401هـ/1981م.

5- أمجد قاسم، تعريف الاستبيان أنواعه وأهميته في البحث العلمي، مجلة آفاق علمية وتربوية، العدد:5 ،13 أفريل 2011م.

6- بن مرسلي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2003م.

7- شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطي، ط1، دار المصرية اللبنانية،1421هـ/2001م

8- عبد الله شيخة، مبادئ الإحصاء والاحتمالات، مذكرة لطلاب الشعبة 1424هـ/1425هـ.

9- كور كيس عواد، خزائن الكتب القديمة في العراق، ط2، دار رائد العربي بيروت لبنان،1406هـ/1986م.

10- محمد عجاج، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، ط19، مؤسسة الرسالة 1422هـ/2001م.

11- محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها، ط2 مؤسسة الرسالة، بيروت،1398 هـ/1978م.

12- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت لبنان، 1995م.

13- يحي محمود الساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية، ط2، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1996م.

14- يوسف العش، دور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد الشام ومصر في العصر الوسيط، ط1،دار الفكر، بيروت لبنان، 1411هـ/1991م.

ثانياً: التراجم ومعاجم اللغة العربية والتعريفات(والموضوعات)

15- ابن منظور: أبو الفضل جما الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت.

16- أبو الفيض: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

17- الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، تحقيق وضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1403هـ/1983م.

18- الزركلي: خير الدين، الإعلام.

19- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط،دار الدعوة.

ثالثًا: الرسائل الجامعية

20- حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، أطروحة الدكتوراه غير مطبوعة، إشراف: بوبكر لشهب، قسم العلوم الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية بجامعة وهران،1434-1435هـ/2013-2014م.

21- سهام عميمور، المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الإلكترونية، رسالة الماجستير، غير مطبوعة، إشراف: محمد طاشور،

قسم علم المكتبات بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة منتوري، قسنطينة، 1432-1433هـ/2011-2012م.

22- أمال حضري، الوقف ودوره في التنمية العلمية،مذكرة الماستر، إشراف: حياة عبيد، قسم الشريعة، بمعهد العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، تخصص معاملات مالية،1436-1437هـ/2015-2016م.

رابعاً: الملتقيات

23- محمد المختار شبرو، الملتقي الوطني حول الوقف العلمي وسبل تفعيله في الحياة المعاصرة، مداخلة بعنوان: المدارس الوقفية وآثارها العلمية والفكرية في وادي سوف، بمعهد العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، جماد الثاني 1438هـ/01مارس 2017م.

خامساً: اللقاءات

24- لقاء شخصي مع: بن موسى موسى، قاعة الإشراف للأساتذة بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية يوم: 11جماد الثاني 1438هـ الموافق لـ:08 مارس2017م، على الساعة:10:30صباحا

25- لقاء شخصي مع: عز الدين بن الشيخ محمد العزوزي بن محمد الصالح بن سيدي سالم، بزاوية سيدي سالم يوم:01 رجب 1438هـ الموافق لـ: 28 مارس 2017م، على الساعة 11:45صباحا.

فهرس الموضوعات

الإهداء.....

شكر والتقدير.....

ملخص المذكرة.....

مقدمة.....(أ–هـ)

المبحث الأول: حقيقة المكتبة الوقفية.....**7**

المطلب الأول: تعريف المكتبة الوقفية وتاريخ تطورها.....**7**

أولاً: تعريف المكتبة الوقفية.....**7**

ثانياً: تاريخ تطور المكتبات الوقفية.....**9**

المطلب الثاني: طرق وقف الكتب.....**13**

أولاً: كتابة نص على الكتاب نفسه.....**13**

ثانياً: كتابة وثيقة شاملة.....**13**

ثالثاً: الختم على صفحة العنوان وغيرها بخاتم يحدد الوقف.....**14**

خلاصة المبحث.....**15**

المبحث الثاني: أنواع المكتبات الوقفية ودورها في تشجيع البحث العلمي.....**17**

المطلب الأول: أنواع المكتبات الوقفية.....**17**

أولاً: المكتبات العامة.....**17**

ثانياً: المكتبات الخاصة.....**22**

ثالثاً: المكتبات الأكاديمية.....**23**

المطلب الثاني: دور المكتبة الوقفية في تشجيع البحث العلمي.....**25**

خلاصة المبحث.....**28**

المبحث الثالث: الإجراءات الميدانية لمكتبة سيدي سالم.....**30**

المطلب الأول: نشأة وتأسيس مكتبة سيدي سالم.....**30**

أولاً: التعريف بمكتبة سيدي سالم.....30
ثانياً: التعريف بصاحب الوقف.....31
ثالثاً: مراحل نشأة وتطور مكتبة سيدي سالم.....31
المطلب الثاني:أدوات الدراسة وعرض وتحليل الاستبيان.....33
الفرع الأول: أدوات الدراسة.....33
أولاً: الاستبيان.....33
ثانياً: الأدوات الإحصائية.....34
الفرع الثاني: عرض وتحليل الاستبيان.....36
أولاً: البيانات الشخصية المتعلقة بعينات الدراسة.....36
ثانياً: البيانات العامة المتعلقة بالمكتبات الوقفية.....37
ثالثاً: البيانات الخاصة المتعلقة بمكتبة سيدي سالم.....39
خلاصة المبحث.....43
خاتمة.....45
قائمة المصادر والمراجع.....48
فهرس الموضوعات.....51
الملاحق.

الملاحق

أخي الفاضل أختي الفاضلة:

نعلمك بأن هذا الاستبيان خاص بطالبات في معهد العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي ويدخل ضمن إعداد دراسة ميدانية بعنوان: "**دور المكتبة الوقفية في تشجيع البحث العلمي –مكتبة سيدي سالم بالوادي – أنموذجا**" وذلك ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية تخصص فقه وأصوله، وهو موجه إل طلبة الكليات في العلوم الاجتماعية والإنسانية والآداب واللغات ومعهد العلوم الإسلامية.

لذلك نرجو من سيادتكم التعاون معنا لاستكمال هذا البحث لاستيفاء البيانات التي يتضمنها الاستبيان بدقة تامة، كما نرجو أن تكون الإجابة بناءا على رأيك الشخصي، ونعلمك أن هذه البيانات توظف لغرض البحث العلمي لا غيره، وتقبلوا منا أسمى عبارات الشكر والتقدير.

ضع العلامة (X)في المكان المناسب

البيانات الشخصية:

1- الكلية :

الاجتماعية والإنسانية ( ) الآداب واللغات ( ) معهد العلوم الإسلامية ( )

2– المستوى العلمي:

الليسانس ( ) الماستر ( ) الدكتوراه ( )

3- الجنس :

طالب ( ) طالبة ( )

أسئلة عامة:

1 – هل عندك علم بالمكتبات الوقفية ؟

نعم ( ) لا ( )

2 – هل عندك علم بأن مكتبة سيدي سالم مكتبة وقفية ؟

نعم ( ) لا ( )

3 - إذا كانت إجابتك بنعم هل سبق لك (ي) زيارتها ؟

نعم ( ) لا ( )

4 – هل تعرفت على مكتبة سيدي سالم من خلال سؤالك عن مراجع تحتاجها ؟

نعم ( ) لا ( )

5 – هل أنت على علم بنوعية الكتب الموجودة في المكتبة ؟

نعم ( ) لا ( )

6 – هل تقصد المكتبة في إعداد جميع بحوثك الأكاديمية ؟

نعم ( ) لا ( )

7 – هل تنصح أهل البر والإحسان على إقامة مثل هذه الأوقاف كونها تخدم البحث العلمي؟

نعم ( ) لا ( )

أسئلة خاصة:

1 – هل تعتقد أن وجود هذه المكتبات يغنيك عن اللجوء إلى أماكن أخرى للحصول على المعلومات التي تحتاجها في بحوثك؟

نعم ( ) لا ( )

2 – من خلال زياراتك المتكررة للمكتبة هل لاحظت زيادة الإقبال عليها من الطلبة؟

نعم ( ) لا ( )

3 – إذا كانت إجابتك بنعم فهل تظن أن زيادة الإقبال عليها راجع لفعاليتها في تحصيل المعلومات؟

نعم ( ) لا ( )

4 – هل ترى بأن هذه المكتبة وفرت عليك الجهد في تحصيل المعلومات اللازمة لإعداد بحوثك؟

نعم ( ) لا ( )

5 – هل تنصح غيرك من الطلاب الجدد أو الغير مطلعين على المكتبة باللجوء إليها كونها مصدر مهم لتحصيل المعلومات؟

نعم ( ) لا ( )

6 – هل أن التعامل مع الكتب الملموسة على مستوى المكتبة كان أسهل عليك من التعامل مع الكتب الإلكترونية على شبكة الانترنت؟

نعم ( ) لا ( )

7 – هل ترى بأن كافة الكتب الموجودة على مستوى المكتبة تخدم كافة مجالات البحث العلمي ؟

نعم ( ) لا ( )

8 – هل ترى بأن رصيدك العلمي زاد من خلال تعاملك مع هذه المكتبة؟

نعم ( ) لا ( )

9 – هل تتصل بالمكتبة لا من أجل إعداد البحوث فقط وإنما للمطالعة أيضا

نعم ( ) لا ( )

10 – هل ترى بأن هذه المكتبة لا تخدم الباحث الأكاديمي فقط وإنما موجه إلى كافة الفئات؟

نعم ( ) لا ( )

11 – هل هناك تنوع في الكتب على مستوى المكتبة من حيث كونها مصادر ومراجع ؟

نعم ( ) لا ( )

12 – هل تجد صعوبة في البحث عن الكتب التي تحتاجها على مستوى المكتبة من حيث التبويب والتصنيف للكتب؟

نعم ( ) لا ( )

13 – هل يخدمك نظام الإعارة الداخلية الذي تتبعه المكتبة ؟

نعم ( ) لا ( )

14 - من خلال تجربتك مع هذه المكتبة هل ترى بأن لها دور فعال في خدمة البحث العلمي؟

نعم ( ) لا ( )

15 - إذا كانت الإجابة بنعم ما هي المكتبات الوقفية التي تعرفها ؟

أ- ..... ب- .....ج-.....